

202542 - يخفي صلاة النافلة خوفاً من الرياء ويظن والداه أنه لا يصلحها

السؤال

عادة ما يوبخني أبوياي لعدم المحافظة على صلاة النافلة خلف الفرض ، وأنا في العادة أصلحها في البيت بمجرد عودتي من المسجد ، لكنهما يظنان أنني لا أصلحها مطلقاً ، وبالتالي يتسرعان في التأنيب والتوبيخ ، والذي يحول بيني وبين تبيين هذه المسألة لهما هو خوفي من الرياء ، مع أنني متأكد أنهما لو علموا بذلك لفرحا ولشجعاني عليه ؛ لأنني أفعل الأفضل .
فماذا تقترون علي ؟ هل استمر في السكوت وتحمل ما يصدر منهما ، أم الأفضل التبليغ حتى وإن خفت الرياء ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

إخفاء العبادة وعدم إظهارها أفضل من إظهارها وإعلانها ، قال تعالى : (إِنَّ ثَبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَيَعْمَلُونَ هَذِهِ الْأَفْعَالَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفَّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ) البقرة/271 .
قال ابن قدامة رحمه الله : ” قوله : (وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) فيه دلالة على أن إسرار الصدقة أفضل من إظهارها ؛ لأنه أبعد عن الرياء ، إلا أن يتربى على الإظهار مصلحة راجحة من اقتداء الناس به ، فيكون أفضل من هذه الحيثية ” انتهى من ” تفسير القرآن العظيم ” (1/701) .

ثانياً :

دللت السنة على أفضلية صلاة النافلة في البيت ، فقد روى البخاري (6113) ومسلم (781) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فَعَنِئِكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ الْمَرءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ) .

وقد ذكر أهل العلم رحمهم الله ، أن من فوائد ذلك : أن الصلاة في البيت أقرب إلى الإخلاص ، وأبعد عن الرياء .

قال ابن قدامة رحمه الله : ” والتطوع في البيت أفضل ؛ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بالصلاحة في بيوتكم ، فإن خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) رواه مسلم ، وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا ، إلا المكتوبة) رواه أبو داود . ولأن الصلاة في البيت : أقرب إلى الإخلاص ، وأبعد من الرياء ” انتهى من ” المغني ” (1/443) .

وللفائدة ينظر جواب السؤال رقم : (22209) .

ثالثاً :

إذا كان عدم إخبار الوالدين ، يتربى عليه ما ذكرت ، فالأفضل في هذه الحال أن تخبرهما ؛ دفعاً للتهمة وسوء الظن بك ، وأيضاً لعل في

إخبارهما - كما ذكرت - إدخالاً لفرح والسرور على قلبيهما ، وإدخال السرور على الوالدين ، بالطاعة والصلاح : من البر بهما ، وهذا قصد مشروع ، يحرص عليه العبد .

وأما بالنسبة لمخافة الرياء ، فعليك بمجاهدة النفس على الإخلاص ، وسؤال الله جل وعلا التوفيق في ذلك .

أعاننا الله وإياك على إخلاص العبادة له سبحانه ، ووكانا جميعاً شرور أنفسنا ، إنه ولني ذلك والقادر عليه .

والله أعلم